على قسمين القسم الاول على اربعة اركان الركن الاول في الكتاب
اي القران وهو ما نقل الينا بين دفتي المصحف تواترا • فخرج سائر
الكتب والاحاديث الالهية والنبوية والقراءات الشاذة وقد اورد
ابن الحاجب ان هذا التعريف دوري لانه عرف القران بما نقل في
المصحف فان سئل ما المصحف فلابد ان يقال الذي كتب فيه القران
فاجبت عن هذا بقولي • ولا دور لان المصحف معلوم في العرف فلا
يحتاج الى تعريفه بقوله الذي كتب فيه القران ثم اردت تحقيقا
في هذا الموضع ان هذا التعريف اي نوع من انواع التعريفات فان
اتمام الجواب موقوف على هذا فقلت وليس هذا تعريفا لماهية الكتاب
بل تشخيصه في جواب اي كتاب تريده لا القران فان علماءنا قالوا
ما هو ما نقل الينا الى اخره فلا يخ اما ان عرفوا الكتاب بهذا او عرفوا
القران فان عرفوا الكتاب بهذا فليس تعريفا لماهية الكتاب
بل تشخيصه في جواب اي كتاب تريد وان عرفوا القران بهذا فليس
تعريفا لماهية القران ايضا بل تشخيصه لان القران يطلق على
الكلام الازلي وعلى المقروء فهذا تعيين احد محتمليه وهو المقروء
فان القران لفظ مشترك يطلق على الكلام الازلي الذي هو صفة
الحق عز وعلا ويطلق ايضا على ما يدل عليه وهو المقروء فكانه
قيل اي المعنيين تريد فقال ما نقل الينا الى اخره اي نريد المقروء
فعلى هذا لا يلزم الدور وان اريد تعريف ماهية القران لانه لو عرف

وانما يلزم الدور

ماهية

ماهية القران بالمكتوب في المصحف فلابد من معرفة ماهية المصحف
فلا يمكن حينئذ معرفة ماهية المصحف ببعض الوجوه كالاشارة ونحوها
ثم معرفتها ماهية المصحف موقوفة على معرفتها ماهية القران ثم اراد
ان يبين ان القران ليس قابلا للحد بقوله على ان الشخص لا يحد فان
الحد هو القول المعرف للشيء المشتمل على اجزائه ومن ثم لا يفيد التشخصات
فلابد في الاشارة ونحوها الى مشخصاتها لتحصل المعرفة اذا عرفت
ذلك فاعلم ان القران لما نزل به جبريل عليه السلام فقد وجد متشخصا
فان كان القران عبارة عن ذلك المتشخص لا يقبل الحد لكونه شخصا
وان لم يكن عبارة عن ذلك المتشخص بل القران هذه الكلمات المركبة
تركيبا خاصا سواء يقرا جبريل عليه السلام او زيد او عمرو وعلى انتحى هذا
فقولنا على ان الشخص لا يحد له تاويلان احدهما انه لا نعني ان القران
شخص بل عنينا ان القران لما كان هو الكلام المركب تركيبا خاصا فانه
لا يقبل الحد كما ان الشخص لا يقبل الحد فكون الشخص لا يحد جعل دليلا
على ان القران لا يحد ومعرفة كل منهما موقوفة على الاشارة اما
معرفة الشخص فظاهر واما معرفة القران فلا يحصل الا بان يقال
هو هذه الكلمات ويقرا من اوله الى اخره وثانيهما ان نقول الاشاخص
في الاصطلاحات نعني بالشخص هذه الكلمات مع الخصوصيات التي
لها مدخل في التركيب فان الاعراض تتشخص بها الحد لا يقبل
التعدد والاختلاف باعتبار ذاتها بل باعتبار محلها فقط كالعين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)